مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 2 (جوان) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

العائدات المالية لافتداء الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني.

Financial returns for the death of Christians prisoners in Algeria during the Ottoman period

اسم ولقب المؤلف المرسل: بوعلام صفاح- BOUALEM SEFFAH صص333-355
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه ل.م.د- عضو مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية- جامعة جيلالي بونعامة- خميس مليانة. (الجزائر)
البريد الإلكتروني: boualem.seffah@univ-dbkm.dz
اسم ولقب المؤلف الثاني: عبد القادر دوحة- ABDELKADER DOUHA
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر أ- كلية العلوم الإنسانية- جامعة جيلالي بونعامة- خميس مليانة/البريد الإلكتروني:A.DOUHA@univ-dbkm.dz

تاريخ استقبال المقال:2021/03/01 تاريخ المراجعة:2021/04/04 تاريخ القبول: 2021/04/25

الملخص: لعب الأسطول البحري لإيالة الجزائر دورا هاما ومحوريا في البحر الأبيض المتوسط، فمع تزايد نشاطه وتطور حجم الغنائم البحرية التي كان يحصل عليها، هذا النشاط الذي اعتبر جهادا ورد فعل على الغارات والحملات المسيحية على الثغور الإسلامية، فحين وصف الأوربيون هذا العمل بالقرصنة، والتي انتشرت بشكل كبير وواسع مطلع القرن السادس عشر الميلادي.

شملت الغنائم البحرية وقوع أعداد من الأسرى، حيث تضاعف عدد الأسرى المسيحيين في الجزائر، والتي تضاربت المصادر والدراسات الأوروبية في تقدير أعدادهم، ونتيجة لذلك سعت الدول الأوروبية من خلال المنظمات الدينية المسيحية جاهدة إلى تحرير وافتداء أسراها بمختلف الطرق والوسائل، وقد كانت عملية الافتداء منظمة تمر بمراحل عديدة فمن تحديد أسعارهم إلى دفع الحقوق والرسوم المترتبة على عملية افتدائهم إلى غاية تحرير الأسير ومغادرته الجزائر،الهدف من هذه العملية هو تحصيل أموال فدية وبأسعار مرتفعة.

هذه العملية خلفت موارد مالية لملاك الأسرى ولخزينة وموظفي الدولة، وقد تأثرت قيمة الافتداء وأسعار الأسرى باختلاف الظروف السياسية الداخلية والخارجية منها.

الكلمات المفتاحية: الأسري الأوربيين؛ إيالة الجزائر؛ النشاط البحري؛ مفتدي الأسرى؛ تحرير وافتداء الأسرى؛ أسعار الأسرى؛ العائدات المالية؛ أسواق الأسرى؛ الغنائم البحرية؛ خزينة الدولة.

ABSTRACT: The naval fleet of 'Ayala Algeria' played an important and pivotal role in the Mediterranean Sea, with the increase in its activity and the development of the size of the naval spoils it was getting. As a matter of fact, this activity was considered as *Jihad* and reaction to the Christian raids and campaigns against the Islamic outposts, whereas the Europeans described it as piracy, which spread widely at the beginning of the sixteenth century AD.In more intimate details, the naval spoils included a number of prisoners, as the number of Christian captives in Algeria doubled.Besides, it is worth noting that the European sources and studies have conflicted in estimating the numbers of prisoners. Against this backdrop, the European countries, through Christian religious organizations, strived to free and redeem their captives in various ways and means.The liberation took many stages: from setting their prices to paying the rights and fees resulting from the redemption process until the prisoner's release and departure from Algeria. Quintessentially, the aim of this process was to collect ransom money at high prices.Furthermore, this process left financial resources for the owners of the prisoners, the treasury, and state employees. To a very large extent, the value of the ransom and the prices of the prisoners were affected by the different internal and external political circumstances.

Keywords: European prisoners; Ayala Algeria; Marine activity; Prisoners redeemed; Edit and redeem the prisoners; prisoners' prices; Financial returns; Prisoners markets; Navy spoils; State Treasury.

المقدمة: تعتبر مسألة الأسرى وقضية افتدائهم إمتداد لفترات طويلة من الصراع الإسلامي والمسيحي، حيث إنتقل الصراع من الشرق كمنطقة للصراع الثقافي والعسكري إلى منطقة شمال إفريقيا، التي كانت أقرب منطقة لهذا الصراع، كما اعتبرت مسالة الاسترقاق إحدى محاور العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للبحر المتوسط، فمع بدايات النشاط البحري للأسطول الجزائري مطلع القرن السادس عشر الميلادي كان البحارة الجزائريون يجلبون أعداد كبيرة من أهالي المناطق الجنوبية الغربية لأوربا،ليصيروا بعد ذلك أسرى

إيالة الجزائر،حيث امتلأت سجون مدينة الجزائر بأعداد هؤلاء الكبيرة خاصة خلال القرن السابع عشر الميلادي- الذي يمثل القرن الذهبي لنشاط البحرية الجزائرية- ولقد سعت الكنيسة والتنظيمات الدينية المكلفة بالأسرى لافتدائهم،حيث عرفت عملية الفداء نشاطا واسعا لما اكتسبته من طابع اقتصادي وتجاري، فقد كانت تُدِرُ من الأموال لخزينة الدولة والمُلاك على حد سواء، وقد عرفت قيمة الافتداء اختلافا وتباينا في حجمها نتيجة لاختلاف أسعار الأسرى عبر الفترات الزمنية المختلفة، المتأثرة بالعوامل الداخلية والخارجية لإيالة الجزائر، وبناء على ما تقدم نتساءل عن قيمة العائدات المالية لعملية افتداء الأسرى الأوربيين في الجزائر خلال العهد العثماني ؟

وعليه سنتناول الموضوع بصفة مفصلة، وترتب أهدافنا في البحث عن قيمة العائدات المالية التي نتجت عن عملية افتداء الأسرى المسيحيين، مركزين على عناصر أساسية للخوض في الموضوع بداية بالتطرق إلى تطور أعدادهم بالجزائر، ثم إلى افتدائهم وما ينتج عنه من تحصيل موارد مالية، وصولا للبحث في العوامل التي أثرت في قيمة العائدات المالية لافتداء الأسرى المسيحيين في الجزائر.

ثم إننا نهدف من خلال دراستنا إلى إظهار حجم العائدات المالية لافتداء الأسرى المسيحيين في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني؛ ومعرفة قيمة أسعارهم والعوامل التي أثرت في تحديد القيمة المالية للأسير المسيحي.

1- إحصاء الأسرى المسيحيين بالجزائر خلال العهد العثماني:

1-1 الأسر والجهاد البحري للأسطول البحري الجزائري: تعود بداية النشاط البحري للجزائريين مع منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، حيث ضعفت أساطيل المسلمين وأصبحت القوة في البحر المتوسط لصالح الأوروبيين، لكن بتفكك هذه الدول شرع أهل بجاية منذ ثلاثين سنة في الجهاد، فيجتمع الأهالي والبحارة ويجهزون الأسطول ويتخيرون له الأبطال الرجال ثم يركبونه متوجهين إلى سواحل المسيحيين وجزرهم ويباغتونهم، فيأسروا ما قدروا عليه ويصادمون ما يلقون من سفنهم، ويعودون بالغنائم والسبي والأسرى.[1]

وقد اختلفت نظرة المسلمين والأوربيين إلى نشاط الأسطول الجزائري خلال العهد العثماني، حيث اعتبره المسلمون جهادا بحريا، ويمكن أن نفسر الهدف من هجمات البحارة الجزائريين هو إبعاد تحرشات الدول المسيحية، فالدافع الديني هو سبب هجوم البحارة الجزائريين على

المسيحيين، لذلك فان النشاط الذي مارسته البحرية الجزائرية خلال القرن السادس عشر الميلادي هو عبارة عن جهاد بحري ضد الامتداد الصليبي أما الأوروبيون فقد اعتبروه عملا قرصنيا،[2] ومن هذا المنطلق يمكننا التشديد على دور العامل الديني في تحريك الجانبين نحو الصدام، وكونه عاملا فعالا في ذلك الاحتكاك حتى بداية القرن التاسع عشر الميلادي.

وقد اتسع نطاق هجمات البحارة الجزائريين مع ظهور الدولة العثمانية على السواحل الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، وبذلك اتخذت القرصنة منحى آخر منفصلا على الحروب، حيث اتسعت الظاهرة و تطورت عملياتها وتعددت اتجاهاتها لاسيما القرن السابع عشر الميلادي الذي أطلق عليه تسمية "قرن القرصنة".[3]

كما تأثر نشاط القرصنة الجزائري بوضع السلطة ورجالها، ففي فترات الاستقرار كان الأسطول البحري يتقيد بسياسة الحكومة وتعليماتها فلا تهاجم إلا سفن الدول العدوة، عكس الدول الأوروبية التي عرفت القرصنة المسيحية انتشارا واسعا في البحر المتوسط، حيث أن بحرياتها النظامية لم تكن تتردد في القيام بعمليات قرصنة ضد السفن الإسلامية، واستخدام عدد كبير من الموانئ الأوربية كقواعد للقراصنة المسيحيين مثل: لافاليت، ليفورن، مالطه...[4].

وقد من أهم طرق وقوع الأوروبيين أسرى لدى الجزائريين، هجمات البحارة الجزائريين على سواحل الكثير من الدول الجنوبية الغربية من أوروبا حيث شكلت أهدافاً مباشرة، ومن بين هذه السواحل: سواحل جنوة، نابولي، ليفورن، سردينيا، كورسيكا، صقلية و مالطة...[5]

2.1 أعداد الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني: أشار فيديريكو كريستي (Federico Cresti) إلى ضرورة أخذ الحيطة في تناول تقديرات عدد الأسرى في الجزائر، لأن المشكل ليس في التقديرات فحسب ولكن في عدم التدقيق على المجال الجغرافي؛ هل هو مدينة الجزائر أو ريفها أو إيالة الجزائر، هذا المشكل شأنه شأن إحصاء عدد سكان مدينة الجزائر، حيث لا يمكن التسليم بالتقديرات الرقمية المطروحة سواء بخصوص عدد الأسرى أو عدد السكان المستخرجة من المصادر الأوروبية.[6]

أوردت بعض الإحصاءات أنه في الفترة الممتدة بين سنتي 1582 و1690م وقع 49960 أسير أوروبي في منطقة المغرب الإسلامي، بمعدل 458 أسير كل سنة أغلبهم من إيطاليا، فرنسا، إسبانيا، البرتغال وإنجلترا.[7]

كما قدّر سلفاقو (Salvago) عدد الأسرى في سنة 1624م بـ25000 أسير[8]، وبلغت أعدادهم خلال الفترة ما بين سنة 1621 و1627م 20 ألف أسير مسيحي،[9] أما الفرنسيين الذين أسرهم القراصنة الجزائريون بين عامي 1630 و1634م فقدر بألف و ثلاثمائة وواحد وثلاثين أسير (1331 أسير)[10]، ونجد إضافة إلى ذلك أسرى سكان الأراضي المنخفضة فقد تناقص عددهم من 300 أسير سنة 1620م إلى حوالي 150 أسير في سنة 1622م، أما الأسرى الهولنديين وحسب شهادة قنصل دولتهم ويجانت دي كايزر أنه بعد إبرام معاهدة السلم مع الجزائر سنة 1622م لم يبقى سوى ثلاثة أسرى صيف عام 1624م،[11] وبين سنة (1628و1634م) تم بيع 1336 أسير فرنسي في سوق العبيد.[12]

كما قدر أراندا (Aranda) عدد الأسرى في الجزائر في سنة 1640م أنهم يتراوح ما بين ثلاثون وأربعون ألفا، وأما هيرو (Herault) فانه يرجح عددهم يقدر بعشرون ألف أسير.[13]

وتجدر الإشارة أنّ أعداد الأسرى بدأ بالتراجع مع انخفاض عدد السكان لكثرة الأوبئة، حيث سجل النائب الرسولي فيليب لوفاشي (Philip le vacher) وجود نحو 8000 أسير مسيحي بالجزائر سنة 1650م[14]، كذلك أوردت المصادر الفرنسية في نفس الفترة أن أعداد الأسرى قد انخفض بشكل كبير ليبلغ 5000 أسير فقط[15]، كما قدر القنصل الفرنسي دارفيو أعداد الأسرى في سنة 1675م بأنه يتراوح ما بين عشرة آلاف وإثنا عشر ألفا[16]، والجدول التالي يوضح تعداد الأسري في الجزائر بين سنوات (1701و1830م) من خلال مختلف المصادر الأوروبية.[17]

السنة	عدد الأسرى	المصدر
1701	أكثر من 20.000 مسيحي	CFP/SOCG-03, p.408
1701	أقل من 3.000 مسيحي	CFP/SOCG-03, p.414
1719	4000	Gueludville in Cresti, 159
1721	أقل من5.000	CFP/SOCG-04, p.491

Fau in Cresti	10.000-9000	1729
CFP/SOCG-06, p.210	أكثر من5.000	1729
CFP/SOCG-05, p.516	أكثر من4.000	1734
Shaw in Christi	حوالي2.000	1738
Bombard, vol 02, p.210	7.000	1749
CFP/SOCG-06, p.210	7.000-6.000	1749
CFP/SOCG-07, p.122	3.000	1763
CFP/SOCG-06, p.210	2.000يحتمل أنهم كاثوليك	1773
CFP/SOCG-07,p.653	1.900كاثوليكي	1774
Thédenat, p. 159	3.000كاثوليكي	1779
Bombard, Vol 02, 584	1800 كاثوليكي وأكثر من 100 يوناني أرثوذكسي	1785
Trinitaires	315 أسير فرنسي محرر	1785
Venture de Paradis, 154	2.000	1787
Von Renhinder et Rynal in CRISTI, 159	800	1788
Venture de Paradis, 154	500	1789
Jhon Foss,125	600-1200أسير في كل سجن	1793
Alasia in Cresti,159	700	1796
Vicherat in Cresti, 159	500	1801
Vicherat in Cristi, 159	1200	1805
Cresti, 159	1642	1816
Cresti, 159	122	1830

تعليق: إن التقديرات الإجمالية المستخرجة من المصادر الأوروبية، والتي فاقت في مجملها 25 ألفا أسيرا مبالغ فيها ولا تستند على شيء ملموس كما أن بعض التقديرات متناقضة تماما، لكن المؤكد هو تقلص أعداد الأسرى مع منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.

3.1 جنسيات الأسرى المسيحيين في الجزائر: تعددت جنسيات الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني، فنجد من الأسرى فلامنديون، وإيقوسيون، وإنجليز ودانمركيون، وإيرلنديون، هنغاريون، وإسبان وفرنسيون، وإيطاليون وأناس من إسبانيا الجديدة...؛ فكل أمة كان لها طابور من الأسرى والمرتدين.[18]

والجدول التالي يوضح إحصاء جنسيات الأسرى بين سنتي 1799-1800م[(19)]

جنسية الأسرى	العدد	جنسية الأسرى	العدد
الجنويون	95	صقلية	8
النمسا	47	رومانيون	4
نابولي	365	كورسيكا	16
الفرنسيون	64	اليونانيون	377
البرتغال	366	اليونان	8
الإسبان	193	كورسيكيون	25
جنوة	89	رومانيا	8
البرتغاليون	95	مالطيون	77
إسبانيا	193	بورسوت	72
سردينيون	4	المجموع	750

تعليق: تنوعت جنسيات الأسرى المسيحيين حتى لم تخلوا أي دولة من وجود أسرى لها في الجزائر، كما اختلفت تقدير جنسيات الأسرى من سنة لأخرى ويعود هذا إلى طبيعة العلاقة بين بلدانهم وإيالة الجزائر.

2- طرق افتداء الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني:

1.2 الافتداء الذاتي: وقد تم العمل به رسميا داخل إيالة الجزائر؛ حيث نصت المعاهدة الجزائرية الفرنسية بتاريخ 07 جويلية 1640م والتي أبرمت مع السيد كوكيل حيث نصت في بندها الحادي عشر على أنّ الفرنسيين الذين لا يزالون هنا كأرقاء والمسلمين الذين وجدوا على ظهر الأجفان الاسبانية الموجودين في فرنسا (في نفس الوضع) فإنه سيتم بعون

الله تحريرهم في أجل قصير، وفي انتظار ذلك فإذا وجد من بين الفرنسيين الباقين هنا من يريد افتداء أنفسهم، فإنهم يستطيعون ذلك بدفع الثمن الذي اشتروا به لأسيادهم.[20]

كما يستطيع الأسير من الطبقات الفقيرة أن يجمع مال فديته، حيث ممارسة بعض الأعمال خلال فترة أسره بمدينة الجزائر تسمح له من توفير ثمن فدائه، كالعمل في الخمارات والملاهي الموجودة على مستوى سجون الأسرى،[21]وفي هذا السياق يذكر "كاثكارت" أن سلطات مدينة الجزائر كانت تسمح للعديد بمنهم بممارسة أعمالهم فيها مقابل مبلغ مالي بقدر دولار واحد في الشهر،[22] كذلك الأمر للأسير تيدنا الذي استطاع شراء حريته من باي معسكر باعتباره كان وزيره الشخصي، الأمر الذي سهل عليه جمع أموال فديته.[23]

كما لم يقتصر هذا النوع من الافتداء على الفرنسيين حيث ذكر إمانويل دارند أَنَّ أحد الأسرى البرتغالي وهو دون فرانسيسكو دو ماسكاروناس (Don Francisco de Mascarennas) الذي أسر سنة 1641م من قبل أحد رياس الجزائر، حيث تمكن هذا الأسير من فداء نفسه والحصول على حريته، مقابل أنْ يدفع لمالكه مبلغاً كبيراً قدر بأربعة ألاف دوقة،[24] وكذلك الأمر بالنسبة لأسرى الخواص الذين يجمعون أموال فديتهم بسهولة دون إعاقة من مالكيهم.[25]

2.2 المنظمات الدينية المسيحية: كانت هناك مجموعات مسيحية متخصصة في عمليات الافتداء وهي جماعة الثالوث المقدس وتنظيم سيدة الرحمة أو أباء الرحمة، والتي أشرفت على أهم عمليات الفداء بالجزائر[26]، بينما كان للقساوسة دور في افتداء الأسرى حيث كانوا يشرفون على الأموال التي يجمعها الرهبان في البلاد المسيحية، إضافة إلى القيام بالوساطة للأفراد[27].

3.2 طرق أخرى لافتداء الأسرى: لعب التجار اليهود بما لديهم من وكلاء في كل من مرسيليا و في ايطاليا وأمستردام دورا في افتداء الأسرى،لأنهم في الغالب هم وسطاء ووكلاء للدفع[28]، وعلى غرار ذلك ساهم التجار الانجليز والفرنسيين في عمليات الافتداء[29].

كما كان للقناصل الأوروبيين دور أساسي في الافتداء المباشر للأسرى، وهذا بالتدخل لدى السلطات الجزائرية نيابة عن المقبوض عليهم من أبناء وطنهم، وخاصة اذا علمنا أَنّ القنصل الفرنسي بالجزائر هو الحامي غير الرسمي للقساوسة المختصين في عمليات الفداء[30].

كما ساهمت وساطات الدول في تحرير أسرى الدول المعادية للجزائر والتي لا تربطها معاهدة الصلح، حيث أشار الشريف الزهار إلى تمكن البرتغال من عقد الصلح مع الجزائر [31]،حيث توسطت انجلترا لتحرير أسرها مقابل أن تدفع البرتغال للجزائر فدية مالية[32].

3- العائدات المالية لافتداء الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني:

1.3- أسواق الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني: كانت طريقة التعامل مع الغنائم البحرية تتم بدقة وعناية كبيرة، فالأسرى يودعون في سجن الباشا في انتظار بيعهم في سوق النخاسة، حيث كانت أسواق الأسرى تمثل للتجار فرصة للربح، فهي تشكل تجارة موازية، وكانت عائدات القرصنة من الأسرى تخضع لبيع أول عن طريق مزاد الأسواق المحلية البادستانات[33]، وهو سوق مخصص لتجارة الأسرى سمي سوق البادستان أو البابستان أو البازستان، والبادستان ساحة مربعة الشكل تحيط بها أربع أروقة مغطاة، يجتمع فيها الدلالون والزبائن يعرض فيها الأسرى[34].

كانت عملية معاينة الأسرى تتم قبل عملية البيع والتي عادة تكون في الصباح، من خلال فحص أسنان الأسير للتعرف على مدى مقدرتهم على تناول البسكويت على متن السفن الحربية، ثم يتم بعدها تفحص الأيادي للتأكد من نعومتها و نظافتها، فإذا كانت يد الأسير ناعمتين فإن ذلك يدل على غنى الرجل و عدم ممارسته أعمالا شاقة، أما إذا كانت يداه خشنتين فإن ذلك يدل على أنه من الطبقة العامة و ممتهن للأشغال الشاقة، كما تُفحص عضلاتهم وتُختبر قواهم الجسدية عن طريق جعلهم يَجُرُونَ لمسافات ليست طويلة[35]، وبعد الانتهاء من عملية المعاينة التي تدوم طيلة الفترة الصباحية، تتم عملية البيع بعد صلاة الظهر[36]، وهذا بحضور الرياس وبعض الضباط الذين انتدبوا خصيصا لمتابعة عملية البيع وملاحظة أثمان بيع الأسرى[37].

2.3 تطور أسعار الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني: تُشكل تجارة الأسرى المسيحيين أحد مصادر الدخل الرئيسية لايالة الجزائر، فلكل أسير سعر وقيمة مالية محددة[38].

وقد بلغ سعر الأسرى المسيحيين في عهد خير الدين بربروس ألف دينار من النحاس المطبوعة عن كل واحد، و ذلك بعد عودته بالغنائم إلى جزيرة جربة حيث أسر ألف وثمانمائة أسير، وقد طلب منه هؤلاء الأسرى الفداء [39].

وفي سنة 1642م تم تحرير أربعة أسرى فرنسيين مقابل دفع فدية تبلغ 6.000 دولار[40] بمعدل افتداء 1.500 دولار للأسير الواحد[41]، وأما في سنة 1672م عقدت معاهدة السلام مع الانجليز، والتي نصت على فدية جميع الأسرى الانجليز بسعر البيع الأصلي حيث كان هناك مائتان وثلاثة وثمانون أسير، وقدرت قيمة افتدائهم ب 22.369.245 من الجنيهات كانوا مستعدين للفداء[42].

وصل الأسطول الإنجليزي إلى مدينة الجزائر في 8 ديسمبر 1674م، محملا بـ75 ألف قطعة ذات الثمانية[43] لافتداء أسراهم، حيث تمكنوا طوال شهر جانفي 1675م من إنهاء مهمتهم بافتداء 189 أسير بمبلغ قدره 56.248 قطعة ذات الثمانية بمتوسط سعر يقدر بـ297 قطعة ذات الثمانية[44].

كما عرفت القيمة النقدية اللازمة لتحرير الأسرى تغيرات مستمرة، ففي سنة 1682م قدم لنا سيمون دفيريس(Simon De Vries) قائمة تبين أن ثمن فدية الأسير المسيحي قد تراوحت ما بين 150 و2.000 قطعة ذات الثمانية، أما المتوسط الإجمالي للفدية فكان يتراوح ما بين 200 و300 قطعة، كما تضيف القائمة أن البحارة الهولنديين الذين أسرهم البحارة الجزائريين بين سنتي 1690 و1726م تراوح ثمن فديتهم ما بين 135 و700 قطعة ذات الثمانية مع متوسط إجمالي للفدية بلغ 336 قطعة ذات الثمانية، كما احتوت قوائم الفدية أسعار الأسرى في سنة 1683م حيث تراوحت ما بين 130 و600 قطعة ذات الثمانية، مع متوسط إجمالي ما بين 200 و300 قطعة ذات الثمانية، مع وجود حالات خاصة فنجد مثلا بلغت فدية قائد سفينة أمستردام 2.000 قطعة ذات الثمانية، وربان سفينة من ألكمار بلغت قيمة فديته 900 قطعة ذات الثمانية[45].

وبلغت قيمة الافتداء في سنة 1729م حيث كلفت فدية 18 أسير مسيحيا 40 ألف ترنوا، أي نحو 10 ألاف قرش اسباني بمتوسط 555.56 قرش لكل واحد، وفي نفس السنة وقع افتداء بحارة السفينة غدانسك والذي بلغ عددهم 24 بحار بمبلغ 2.000 قرش اسباني عن ربان السفينة، وألف قرش عن نائبه، ونفس المبلغ عن كاتب السفينة، و700 قرش إسباني على كل واحد من النجارين، و500 قرش على كل بحار، وفي سنوات 1750 و1751م تم دفع مبلغ 300 ألف قرش إسباني عن خمسة ضباط أي بمتوسط افتداء قدر بـ3750 قرش عن كل ضابط، وأُفتديَ الحرفيون منهم بمبلغ 400 قرش عن كل واحد[46].

كما قام تنظيم الثالوث المقدس في سنة 1768م بتحرير 1006 أسير، مقابل فدية بلغت 3.500.000 ليفر بمتوسط سعر الافتداء 3.479 ليفر[47]، كما وقع تبادل الأسرى بين الجزائر وإسبانيا بين سنتي 1768 و1769م، حيث فك الإسبان أسر 1236 أسير جزائري مقابل 631 أسير إسباني، كما قدم الإسبان مبلغ 694.463 بوزو لافتداء 819 أسير متبقيين بمعدل سعر يقارب 847 بوزو، في حين تم افتداء 317 جندي إسباني فار من وهران في سنة 1786م بمبلغ 400 قرش إسباني لكل واحد، كما افتدى القنصل الفرنسي 12 جنديا بمبلغ 587.55 قرش إسباني لكل واحد، وفي السنة ذاتها دفع الإسبان وأهل نابولي نحو مليون قرش إسباني لفدية 750 أسير، حيث بلغت فدية بعضهم 1.200 قرش لكل واحد وفدية الآخرين ألف قرش لكل واحد،[48] ومن خلال رسالة من جوهان لامب بتاريخ 20 ماي 1786م والتي أورد فيها قيم إفتداء الأسرى الأمريكيين من خلال الجدول التالي[49]:

الأسرى	قيمة فدية الأسير الواحد (دولار)
03 قبطانه	6.000
02 نائبا القبطان	4.000
02 مسافرين	4.000
14بحار	1.400

وفي سنة 1796م أُفتديَ 195 أسير من كورسيكا بمبلغ 600 قرش إسباني لكل واحد، وفي سنة 1810م إفتدى البرتغاليون 200 أسير بمبلغ 1.200 قرش لكل أسير[50]، بعد الوساطة الإنجليزية حيث تمكنوا من افتداء أسراهم الموجودين في الجزائر، مقابل أن تدفع البرتغال مبلغ 690.000 دولار[51].

كذلك الأمر بالنسبة إلى فرنسا التي إشترت عبيدها من الجزائر أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، بما قيمته 51 مليون فرنك قديم؛ واسبانيا افتدت عبيدها في نفس الفترة بنحو مليون قرش للرقبة الواحدة؛ أي حوالي 330 ألف فرنك قديم[52]، لكن بعد حملة إكسموث[53] على مدينة الجزائر سنة 1816م، تم الاتفاق على إطلاق سراح الأسرى الصقلتين مقابل 1.000دولار عن كل أسير، حيث تم تحرير 357 أسير من أصل 1000 أسير صقلي، وفي 30 جويلية 1816م قدمت سردينيا 364.000 دولار اسباني، وتم تحرير 40 أسير

سرديني مقابل 500 دولار عن كل أسير[54] لتبلغ تكلفة تحرير الأسير المسيحي في سنة 1826م نحو 200دولار[55].

أَمَّا أسعار إفتداء الأسيرات المسيحيات في الجزائر خلال العهد العثماني فقد إختلفت قيمتها عن سعر إفتداء الرجال من الأسرى المسيحيين، فنجد مثلا في سنة 1635م تم بيع أسيرة أيسلندية جميلة في سوق الجزائر مرتين بمبلغ مرتفع عن غيرها من الأسرى المسيحيين[56]، وفي سنة 1646م تم فدية 244 أسير بريطانيا من الجزائر من بينهم 19 أسيرة مسيحية، حيث لم يتجاوز أعلى سعر فدية للرجل لم يتجاوز 1450 دوبل بينما تم دفع 1655دوبل في امرأة بريطانية إليزابيث ألوين (Elizabeth alwin)[57].

كما احتوت قوائم الفدية في سنة 1683م ثمن فدية امرأة من روتردام إليزابيث فان حيث بلغت 900 قطعة ذات الثمانية[58]، وفي سنة 1719م أسرت فتاة رفقة عمها وامرأتين من طرف بحارة جزائريين، وكانت هذه الفتاة تنتمي إلى فئة راقية في مجتمعها، وتبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة، وهي الابنة الصغرى للجنرال بورك حاكم منطقة شاتليني بوشين (la Chatellenie de Bouchain)، وإضطر والدها لدفع 750.000 ليرة للحصول على حريتها وحرية الآخرين[59]؛ وفي سنوات 1750-1751م كان من جملة الأسرى المحررين ثمانية نساء تم افتدائهم بمبلغ 18 ألف قرش أي بمتوسط 2571.40 قرش عن كل واحدة[60].

جدول لتطور أسعار افتداء الأسرى الأسبان في الجزائر في سنوات 1575-1793[61]

السنة	عدد الأسرى المفتدين	التكلفة النهائية (البيزو)	معدل سعر افتداء الأسير الواحد (البيزو)
1575	140	6.453.648	46.740
1618	144	324.276	2.251
1651	232	449.424	1.937
1660	366	708.379	1.935
1667	196	997.076	8.087
1678	450	798.190	1.773
1686	320	724.704	2.265
1692	156	31.764	204

262	126.107	482	1702
413	115.770.5	280	1711
1.935	708.379	366	1660
5.087	997.076	196	1667
1.774	798.190	450	1678
2.265	724.704	320	1686
204	31.764	156	1692
262	126.107	482	1702
413	115.770	280	1711
314	130.126	414	1723
351	121.133	345	1730
282	111.262	394	1739

بينما قدر كود شوت (code chot) أن سعر الأسير من النوع الرفيع خلال القرن الثامن عشر الميلادي بلغ ما بين 3000 و 3500 ليرة، وأنَّ سعر الأسير العادي كلف 1700 ليرة[62].

ويتضح تطور أسعار الافتداء خلال القرن الثامن عشر الميلادي من خلال الجدول التالي[63]:

السنوات	سعر الأسير
1710	200 بياسترة
1729	500 بياسترة
1778	2000 بياسترة
1785	3000 بياسترة
1789	4300 بياسترة
1793	4500 بياسترة

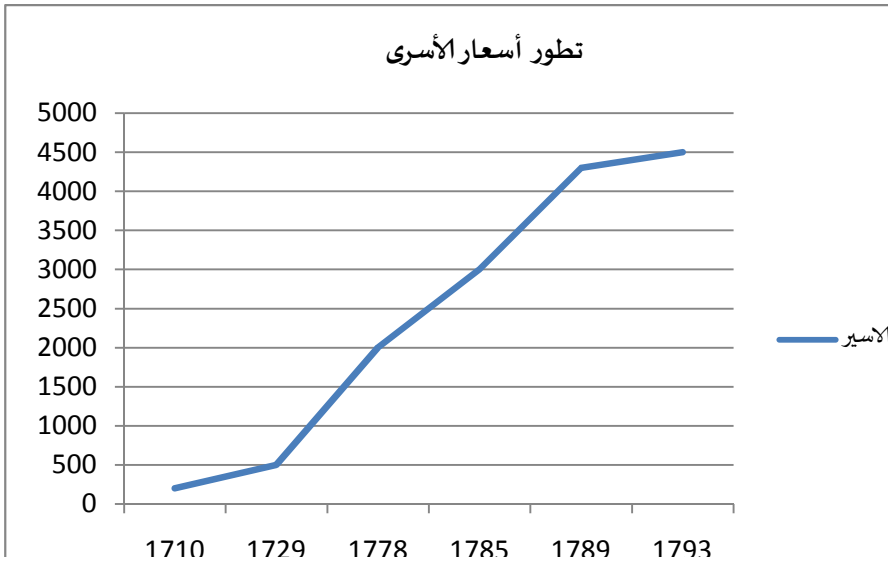

الشكل03: تطور أسعار الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال القرن 18م.

تعليق: الملاحظ من خلال المنحى ارتفاع المطرد لأسعار الأسرى المسيحيين في الجزائر ويعود سبب ذلك إلى تقلص أعدادهم والحاجة الماسة إليهم.

3.3- الحقوق المالية المترتبة على عملية إفتداء الأسرى المسيحيين: يتكون مبلغ افتداء الأسرى من سعر الأسير إضافة إلى تكاليف إضافية ملحقة بها، والتي تمثل حقوق إضافية، حيث يستفيد مالك الأسير من مبلغ الافتداء، أما الأموال الإضافية الأخرى فتستفيد منها خزانة الإيالة، وهي عبارة عن حقوق وهدايا وتتمثل في: حقوق قفطان الباشا، حقوق أمانة الدولة، حقوق رئيس الميناء، حقوق حراس أبواب السجن، ما يؤدي إلى مضاعفة قيمة الفدية بشكل كامل[64].

وقد حددت المعاهدة التي عقدت مع الأب (p. Lucien)، الذي قدم إلى الجزائر في شهر مارس 1643م، والتي تتعلق بحقوق الجمركة والأموال المترتبة على عملية الافتداء، حيث أشارت المعاهدة في بندها الثالث الى الحقوق المالية لكل من:

- الباشا أكثر من 20 قطعة، ثمانية قطع على كل أسير.
- 01 بياستر لحارس الميناء.
- 01 بياستر لامين الباشا.

- 01 بياستر لعلي باشي.
- 03 ريال حقوق القصر.
- 02.5 ريال على كل أسير.
- 01 ريال على كل أسير للترجمان .
- حقوق دخول الأموال والسلع 01 للميناء و 08.5 للباشا و أمينه[65].

كذلك منح الانجليز في 08 ديسمبر 1674م هدايا بلغت قيمتها6.052 قطعة ذات الثمانية، قدمت للديوان لتبلغ التكلفة النهائية 62.300 قطعة ذات الثمانية[66].

كما أورد دفتر التشريفات معطيات مفصلة التي تبين التكاليف الملحقة بالفدية والتي ألزم بها الرهبان الأسبان، الذين قدموا لافتداء بعض أسراهم في الجزائر، في عهد الداي الحاج شعبان (1689-1695م) سنة 1693م، والتي تم فرض هذه اللواحق في شكل هدايا، والتي تمثلت في[67]:

- تقديم هبات على ستة من الأسرى المفتدين من بين المسنين، وحددت ب 1.000 صايمة[68] والتي تعادل 60الى 70 ريال عن كل أسير مسن، ما يعادل 36 فرنك فرنسي.
- يقدم لأغا الجماعة المكلف بالسجن، هدية تقدر ب 1.000 صايمة عن كل أسير مسن.
- وبعد حقوق الباشا تأتي حقوق الأمين "خوجة الدفتر" وآخرين أحدهما المكتابجي والرقمنجي، حيث يتلقى كل واحد منهم هدية تقدر ب1.000 صايمة تمثل فدية أربعة أسرى.
- أما صاحب خزينة ديوان القصر فيستفيد هو الأخر من مبلغ 1.000 صايمة عن كل فدية أسير.
- تتلقى خزينة البايلك 2.000 صايمة عن كل أسيرين محررين.
- يستفيد قائد الجيوش البرية والبحرية من هدية تقدر ب1.000 صايمة لكل واحد منهما عن كل أسير.
- خوجة الديوان (موظفان) يتلقى كل واحد منهما هدية تقدر ب 1.000 صايمة عن فدية كل أسير.

كما ينبغي تقديم الهدايا للياياباشي المكلف بالذهاب للسف، ولأمناء الديوان الأربعة وكذلك إلى قائد الميناء وأمين الغنائم وكتاب البحرية وقائد المدينة.

- يتلقى الباشا 02 ريال عن كل أسير.

- الأمين المكتابجي (خوجة الدفتر، موظفان) يتلقان هدية تقدر ب01 ريال عن فدية كل أسير.
- يتلقى أمين الميناء نصف ريال على كل أسير.
- يتلقى كاتب البحرية 8/1 ريال على كل أسير.
- يقدم لكل مترجم إنجليزي أو فرنسي 01 ريال على كل أسير.
- مترجم الباشا يتلقى 8/1 ريال على كل أسير.
- يتحصل مراقبو الأسرى على هدية على كل أسير (لم تحدد قيمتها).
- يتلقى الياياباشي 01 ريال على كل أسير.
- يتلقى خوجة الكومارجي ¼ ريال على كل أسير.
- يتلقى أمين الغنائم ¼ ريال على كل أسير.
- يتلقى قائد المدينة ¼ ريال على كل أسير.
- تقدم هدية للجنود المكلفين بالمراقبة والحماية تقدر ب ¼ ريال على كل أسير.

وعن قيمتها ما أورده لوجي دي تاسي في المعطيات التالية:

10% من قيمة شراء الأسير إلى الجمارك.

15 بياستر قفطان الباشا.

04 بياستر للكتاب و أمناء الدولة.

07 بياستر إلى رئيس الميناء.

أما أسرى البايلك فيلزمون بدفع 17 بياستر لحارس أبواب السجن[69].

إضافة إلى هذا كان لا بد من الحصول على وثيقة الجواز الرسمية (Passeport)، وهي ترخيص الرسمي منحه الداي محمد باشا (1748-1754) للبعثة الإسبانية[70]، فعملية الافتداء اتصفت بطابع التجاري إذ كانت النقود المحمولة كفدية تدفع 3% منها رسوم للجمارك[71].

وجاء في وثيقة المحددة لشروط الفداء الخاصة بالبعثة الاسبانية المنتسبة لمجموعة الثالوث المقدس، والراغبة في القيام بعملية فداء عدد من الأسرى الأسبان المحتجزين في الجزائر وفيها[72]:

- تقدر العملة التي استقدمها الآباء : قطع من فئة أربع بيستول (Pistole) عملة ذهبية اسبانية.
- تدفع عند الدخول رسوم جمركية بقيمة ثلاثة بالمائة من أموال التي ستستعمل في الفداء.
- يدفع عن الأسرى الذين تم فداؤهم أربعون قرشا مكسيكيا لكل رأس، كرسوم عند المغادرة وسبعة قروش عند إزالة القيود.
- تؤدي السفينة التي تحمل الآباء والأسرى أربعين قرشا مقابل الرسو.
- يحدد ثمن عبيد البايلك الذين سيخضعون للفداء كالتالي : يدفع عن الذين يخدمون بقعرنا ألف قرش مكسيكي و عمن هم بمطبخنا خمسمائة قرش و عن الحرفيين و النجارين والحدادين أربع مائة وخمسون قرشا .
- ويدفع الآباء القائمون بالفداء رسوما نقدية بمجرد تسديد الأثمنة لموظفي مملكتنا .

4- العوامل المؤثرة في تحديد أسعار إفتداء الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني: إن عائدات البحرية من غنائم و أسرى بدأت بالتراجع بوتيرة بطيئة حتى التقهقر، وهذا بفعل عوامل عديدة كان لها انعكاسا لأحداث سياسية عرفتها الجزائر نتيجة عدم استقرار نظام الحكم طيلة القرن 17م وعوامل داخلية و دولية [73].

1.4 المكانة الاجتماعية والمهنية للأسير المسيحي: تختلف قيمة الفدية باختلاف العمر والمكانة والثروة المفترضة والموقع الاجتماعي، إضافة إلى الحالة الصحية والقوة الجسدية[74]، فالقابودان وهو قائد السفينة يتطلب إطلاق سراحه دفع ألفين وخمسمائة قرش، بينما معاونه وكذلك صانع السفن أو الجراح، فيدفع عن كل واحد منهم ألف وخمسمائة قرش، أما البحار فعليه تسديد ألف قرش وعادة ما يكون ثمن إطلاق الأسرى الألمان أعلى من الآخرين لمهارتهم في شؤون البحرية[75].

2.4 الأزمات الوبائية والمجاعات: أثرت الأوبئة والمجاعات على الأسرى الأوربيين في أوجه عديدة، حيث ارتفعت قيمة فداء هؤلاء إلى ثلاثة أضعاف عكس ما كانت عليه[76]، كذلك أثرت بشكل سلبي حيث نلاحظ تراجع سعر الأسير وانكسار قيمته المالية خاصة في حالة وجود أزمات غذائية، إذ يصبح العبد الأسير أرخص ما في يد الأهالي، هذا ما كان يؤدي في الغالب إلى تراجع الأسعار لكثرة العرض، وكثيرا ما اضطر الملاك إلى بيع ما بين أيديهم من الأسرى، حتى يضمنوا عدم خسارتهم في المجاعات والأوبئة بموتهم أو بفقدان قيمتهم، وهذا

ما حدث في فترة حكم الداي إبراهيم باشا (1732-1745م) أثناء الوباء الذي أصاب الجزائر سنة 1741م[77].

ومن نتائج الوباء الذي ضرب الجزائر سنة 1787م،هلاك أعداد كبيرة من العبيد والأسرى، فقد بلغ عددهم ما بين 700-800 ضحية[78]، كما يشير دي غرمونت انه بلغ عدد ضحايا الوباء حوالي مائتين وأربعة وعشرون في المرة الأولي[79]، وقد أدى موت عدد كبير من الأسرى خلال الأزمات الصحية، إلى ارتفاع أسعارهم تلقائيا[80].

3.4 تقلص النشاط البحري للأسطول الجزائري خلال العهد العثماني: إن انحسار وتقلص عدد سفن الأسطول والخسائر الفادحة نتيجة الحملات الاسبانية والأوربية المتكررة،[81] حيث فقد أسطول البحري ثلاث سفن حربية مع اسبانيا سنة 1739م، كما خسر نفس العدد في سنة 1741م، وفقدت سفينة من جنسية نابولية، وفي سنة 1742م فقدت سفينتين، وسفينة أخرى ذات 16 مدفعا أغرقتها سفن فرسان القديس يوحنا[82].

ويلاحظ مع نهاية سنة 1816م انخفاض معتبر في أعداد الأسرى في الجزائر، وذلك لأسباب عديدة أبرزها: الحملة الأمريكية و الانجليزية في سنوات 1815-1816م التي أضعفت قوة البحرية الجزائرية، ثم يأتي مؤتمر إيكس لاشبيل[83] الذي فرض قيودا تمنع العبودية المسيحية خاصة في العالم الإسلامي، لتأتي الحملة الانجليزية ضد الجزائر سنة 1816م، والتي استمر بحارتها في ملاحقة سفن الدول المغرب الإسلامي[84]، وخلال الحملة الثانية في أوت 1816م قام الأدميرال الانجليزي بتحرير جميع الأسرى المسيحيين، دون أن يدفع أية فدية والبالغ عددهم 1606 أسير[85].

4.4 معاهدات السلام الجزائرية الأوربية خلال العهد العثماني: أبرمت فرنسا عددا من الاتفاقيات مع الجزائر حيث نصت المعاهدة المبرمة سنة 1619م والتي جاء في بندها الرابع أنه إذا حدث وساق أحد القرصان أسرى فرنسيين إلى سواحل الجزائر، فإنه سيطلق سراحهم وترد إليهم كل مراكبهم و أمتعتهم[86].

كما تضمنت معاهدة السلم 7 جويلية 1640م، على التحرير الكلي للأسرى الفرنسيين الموجودين بمدينة الجزائر[87].

أما معاهدة 25 أفريل 1684م، فقد تضمنت وضع حل نهائي لمشكلة الأسرى والقرصنة بين الجزائر وفرنسا، حيث نص:

البند 08: على أن "كل الفرنسيين الذين أسروا من طرف أعداء إمبراطور فرنسا و اقتيدوا إلى مدينة الجزائر أو إلى أحد موانئ هذه المملكة، فإنه سيطلق سراحهم في الحال و لن يسترقوا و لو كان هؤلاء قد اقتيدوا من طرف سفن طرابلسية أو تونسية أو غيرها و التي قد تكون في حالة حرب مع إمبراطور فرنسا".

البند 10: "كل الأرقاء الفرنسيين تحت أية صفة أو طرف كانوا عليه أو هم عليه الآن في عموم مملكة الجزائر والذين أسروا منذ 18 أكتوبر عام 1816م و حتى أولئك الذين تم أسرهم منذ إبرام معاهدة بين إمبراطور فرنسا وبين الداي، الباشا وديوان مملكة الجزائر في شهر فيفري 1670م سوف تعطى لهم مطلق حريتهم بدون دفع أية فدية"[88].

البند 11: "بالنسبة للفرنسيين الذين تم أسرهم قبل معاهدة 1670م فقد اتفق على شرائهم كلهم بدفع ثلاثمائة ليفر فدية عن كل واحد منهم مهما كان المبلغ الذي اشتراه به أسيادهم".

أما المعاهدات مع انجلترا، فإنها جاءت متأخرة لأن ملوك الانجليز لم يقوموا بفداء رعاياهم[89]، حيث أن معاهدة السلام مع الانجليز سنة 1672م، والتي جمدت أسعار هؤلاء الأسرى[90]. وأول معاهدة كانت بين انجليز والجزائر بتاريخ 10أفريل 1682م، والتي التزمت فيها بِـرَّدِ للجزائريين أسراهم الذين كانوا على أسطولهم بدون أن يطالبوا مقابل ذلك باسترجاع مواطنيهم الذين كانوا في سجون الجزائر[91]، كما تضمنت في بندها 12، بتعهد الداي بعدم بيع أو شراء أو يستعبد أي من الرعايا الانجليز في مدينة الجزائر أو أي نطاق تابع له، والملك البريطاني غير ملزم من خلال المعاهدة بتحرير أي من رعاياه حاليا الذين سيحررون من وقت لآخر[92].

كانت اسبانيا أكثر الدول المغضوب عليهم من طرف الجزائريين[93]، ووقع أول اتفاق على تبادل الأسرى الموجودين عند الطرفين في شهر أكتوبر 1768م، واشترط الجزائريون أن تطلق اسبانيا جميع الأسرى المحتجزين لديها، مقابل إمكانية افتداء الأسرى الأسبان الموجودين بالجزائر[94].

لتكون معاهدة 14 جوان 1786م والتي جمدت أسعار الأسرى الإسبان، حيث يذكر الشريف الزهار: "...فلما كانت سنة 1199هـ أتى الاسبانيول للصلح و أتوا معهم بالأسرى الذين عندهم وأبدلوهم بالأسرى النصارى، أما الباقين في اسبانيا فدفع عنهم ألف دورو[95]

على الرأس، و كذلك دفع لأهل البلاد قيمة الأسرى الذين بأيديهم ألف دورو لكل رأس، وحُمل الأسرى و وقع بينهما الصلح على مائة سنة[96].

الخاتمة: من خلال هذا يمكننا أن نتصور حجم المداخيل من عمليات وصفقات الإفتداء من خلال قيمة وسعر الأسير و تقديرات أعدادهم في الجزائر، وعليه يمكننا أن نستخلص ما يلي:

- ارتبط النشاط البحري في الجزائر ارتباطا كبيرا بالاقتصاد لما كانت تجنيه من غنائم بحرية (مادية وبشرية).

- كان لنظام الأسر و الافتداء الأثر الكبير في اقتصاد الإيالة لما تدره من أموال و مداخيل لخزينة الدولة.

ـ كان الافتداء وبيع الأسرى مصدرا للحصول على العملات الأجنبية وتحويل الأموال الأوربية إلى الجزائر.

- عرفت أسعار الأسرى تطورا كبيرا، حيث ارتبط تحديد ثمنه بالظروف الخارجية المحيطة وبالنشاط البحري للأسطول الجزائري، إضافة إلى تأثير الأوبئة والمجاعات في تعداد الأسرى في مدينة الجزائر.

- مع نهاية القرن السابع عشر الميلادي حيث بدأت الغنائم البحرية في النضوب والتقلص نتيجة تراجع النشاط البحري الجزائري و هذا راجع إلى عقد معظم الدول الأوربية لاتفاقيات ضمنت بموجبها سلامة بحريتها و حرية تجارتها، ما دفع بالحكام إلى البحث عن مورد آخر للتمويل وهذا من خلال فرض سياسة ضريبية على الجزائريين.

- انعكس اعتماد الدولة على النشاط البحري سلبا في السياسية والنشاط الاقتصادي والتجاري الداخلي فقد أهملت بقية النشاطات ذات الطابع الاقتصادي، ولو تواصل البحث في مسالة العائدات المالية لافتداء الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني،لوجدنا تأثيرها على السياسة المالية والاقتصادية؛ فما مدي تأثير اعتماد خزينة إيالة الجزائر على الوضعية الاقتصادية والمالية في الجزائر خلال العهد العثماني؟.

الهوامش:

1- عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو- دخول أتراك العثمانيين إلى الجزائر - الطباعة الشعبية للجيش - الجزائر - 1982- ص17- 18.

2- محمد بن سعيدان - الأسطول ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 17/11م - مجلة الحوار المتوسطي - مج(13/12)- ديسمبر 2017- ص.85

3- إبراهيم سعيود- القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة (القرصنة الايطالية نموذجا)- مجلة الواحات للبحوث والدراسات- عدد11- 2011- ص148-149.----4- محمد خير فارس- تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاستعمار الفرنسي- دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث- ط1- سوريا- 1969- ص93.----5- يحي بوعزيز- الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة- ج2- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 2009- ص185.----6- حنيفي هلايلي- القرصنة وشروط افتداء الأسرى الأسبان في الجزائر خلال العهد العثماني- مجلة الآداب والعلوم الإنسانية- العدد الرابع- الجزائر- 2007- ص244- 245.

7- José Antonio Martinez Torres - Europo Y el rescate de cautivos en el Méditerranéo durante la Tempranan Edad Moderna - Historia Moderna Sirie IV- T-18-19- 2005-2006- P73.----8- Boyer Pierre- Alger en 1645 d'Apres les notes du R.P.Herault - (Introduction à la Publication de ces derniers)- N°17- 1974- P-25.

9- محمد بن سعيدان - الأسطول ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 17/11م- مرجع سابق- ص85.----10- يحي بوعزيز - الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة - ج2 ص201.

11- krieken Gerard van-corsairs et marchands - les relations entre Alger et les Pays-Bas 1604-1830-éditions bouchene –paris-2002-p-26-35.----12- Roland Courtinat- la Piraterie Barbaresque en Méditerranée XVIe- XIXe siècle- Editions Jasques Gandiné- 2003- P41.----13- Boyer Pierre- Alger en 1645 d'Apres les notes du R.P.Herault- Op.ci- 1974- P-25.----14-Abbé Bombard, les vicaires apostoliques de Tunis et d Alger ,in R.T.n.03.1849.p.388.----15- Dumay.l,projet pour lentreprise d alger ,in Recueil historique contenant diverses pieces curieuses de ce temps,christophre van dyek,cologne,1666.p.04.

16-Arvieux Chevalier, mémoires du chevalier d'arvieux mis ordre par le R.P.Jean Baptiste labat .tome.05.Delespiné le fils ,paris ,1735.p.225.----17- Robert c.Davis - Esclaves Chrétiens Maitres Musulmans - L'esclavagé Blanc En Méditerranés (1500-1800) -Editions Jacqueline Chambon -2006 – P314-315.

18- محمد بن سعيدان- مرجع سابق- ص.86

19- Berbirugger Adrien - larégence d'Alger sous le consulat et l'empire - in R A - N19- 1875- p -30.

20- قنان جمال - معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830- طبعة خاصة - وزارة المجاهدين - الجزائر -2007- ص 268-269.

21- حفيظة خشمون- مهام مفتدي الأسرى و التزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية- رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي- جامعة منتوري قسنطينة- الجزائر- سنة 2007/2006م- ص17. .----22- جيمس لندر كاثكارت- مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب - ترجمة و تعليق و تقديم إسماعيل العربي - ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر- 1981- ص58 .

23- عميراوي أحميدة - الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسرى خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا نموذجا) - دار الهدي- الجزائر- 2009- ص64 .

24- De Aranda Emanuel - Relation de la captivité et liberté de sieur Emanuel d'Aranda jadis esclave à Alger -édit 3-Bruxelles - 1962- p -201.

25- قرباش بلقاسم - الأسرى الأوروبيين في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1800م) - أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر - جامعة معسكر -2016/2015م-الجزائر-ص204 .----26- جون ب. وولف- مرجع سابق- ص215 .----27- إسماعيل العربي- العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب و الولايات المتحدة (1776-1816م)- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر - 1978م- ص31 .

28- Albert Sacedati - l' esclavage chrétien en barbarie au XVIII siècle- in R A -N93,1949- p- 135.136..

29- إسماعيل العربي- العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب و الولايات المتحدة (1776-1816م) – مرجع سابق -ص31 .

30- جون ب.وولف - الجزائر و أوروبا 1500-1830 – مرجع سابق -ص214 .

31- أحمد الشريف الزهار- مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر - تحقيق احمد توفيق المدني -دار ذخائر الغرب العربي- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع -الجزائر -1974 -ص110.----32- سعد الله أبو القاسم - أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر -القسم الأول - طبعة2 -دار البصائر -طبعة خاصة -الجزائر- 2007م ص-253.----33- محمد بن سعيدان- التطورات الاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن 11ه/17م -أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في تاريخ الحديث والمعاصر -جامعة سيدي بلعباس- الجزائر-2019/2018 - ص139.

34- pierre Dan -histoire de la barbarie et de ses corsaires, Des Royaumes- Et des Villes d'Alger- de Tunis de Sale, & de tripoli - ED.pierre rocolet- paris -1634- p392.

35- كورين شوفالييه- الثلاثون السنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر- ترجمة جمال حمادنة- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر - 2007 - ص54.----36- جون ب.وولف - الجزائر و أوروبا 1500-1830 – مرجع سابق -ص210 .

37- P- Dan-histoire de la barbarie et de ses corsaires -op cit - p392.

38- ج.أو.هابنسترايت - رحلة العالم الألماني ج.أو .هابنسترايت إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145-1732م) - ترجمة ناصر الدين سعيدوني- دار الغرب الإسلامي- تونس- 2008 - ص42.----39- مجهول- غزوات خير الدين وعروج،تصحيح وتعليق عبد القادر نور الدين - المطبعة الثعالبية -الجزائر -1934 -ص23.----40- الدولار: ويعرف بالريال الاسباني أو الدورو أو القرش القوي، تقدر قيمته بالنسبة للفرنك مابين 5.25 و 5.43 فرنك (الفرنك= 1.86 ريال جزائري) ينظر- ناصر الدين سعيدوني- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر- تونس- طرابلس الغرب) من القرن 10 إلى 14هـ/ من القرن 16م حتى القرن 19م- حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية- الحولية 31- جامعة الكويت-2010-ص96.

41 -Charles summer - white Slavery In The Barbary States - William- D Ticknor And Company -Boston -1847 -P22.

42- جون ب. وولف- مرجع سابق - 331.----43- قطعة ذات الثمانية أو الريال وهو الاسم الذي أعطي للقرش الاشبيلي(بياستر) المعروف بقرش الثمانية ريالات، هذه القطعة أصبحت العملة الرئيسية المتداولة في الجزائر طوال أكثر من قرن- ينظر عبد القادر فكاير- العملات الاسبانية المتداولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية- مجلة عصور الجديدة- العدد05- مختبر تاريخ الجزائر- جامعة وهران1- الجزائر- 2012-ص 177.

44 -Playfaire C L - the scourge of christendom ,annals of british relations with algeiers prior to the franch conquest - london -1884 -P116-117.----

45 -Piracy And Privateering In The Golden Age Netherlands -Virginia W.Lunsford - Plagrave Macmillan -2005 -P84.

46- المنور مروش - دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار و المداخيل - الجزء الأول -،دار القصبة للنشر - الجزائر -2009 - ص397-.398

47 -Robert c.Davis - Esclaves Chrétiens Maitres Musulmans -OP.CIT- P58.

48- المنور مروش - دراسات عن الجزائر في العهد العثماني : العملة، الأسعار و المداخيل - مرجع سابق - ص.398

49 -American State Papers -Documents Of The Congress Of The United States - From The First session Of The First To The Third Session Of The Therteenth Congerss Inclusive - Commencing March 3.1789 And Ending March 3.1833 Class I.Foreign Relations - Vol01 -Washington - Gales Seaton -1833 -P101.

50- المنور مروش- مرجع سابق- ص398.----51 - عبد القادر فكاير -العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية -دورية كان التاريخية - العدد الثامن عشر - ديسمبر 2012 - السنة الخامسة - ص28.----52 - عبد القادر حليمي - مدينة الجزائر نشأتها و تطورها ما قبل 1830م - الطبعة الأولى - الجزائر - ص289-290.----53- اللورد إكسموث"lord Exmouth " ولد يوم 19 افريل من سنة 1757م بإنجلترا وتوفي سنة 1833، قام بحملة على مدينة الجزائر برفقة الهولندي الأميرال فان كبيلان " Van Cappelin " نهاية أوت 1816م.ينظر-وليم سبنسر- الجزائر في عهد رياس البحر-تعريب وتقديم عبد القادر زبادية-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر-1980-ص160.

54 -Playfaire C L -Op.Cit -P253-254.----55 -Missionary Register - Church Missiony Society 1826 - London :Printed By R. Watts 1826 - Vol14 - p293.-----56 -Porsteinn Helgason - Historical Narrative As Collective Therpy - The Case Of Turkch Raid In Iceland -Scandinavian Journal Of History - Vol 22 -No 04 -1997 -P 276.----57 -Khalid Bekkaoui - White Women Captives In North Africa - Narratives Of Enslavement -1735-1830- Pulgrave Nacmillan -2010 -P21.----58 -Piracy and privatee Ring in The Colden age Nerherlands, -P84.----59 -M. Léon Galibert - L'Algérie Ancienne El Moderne - Furne El Ck, Libraires-Editeurs -Paris -1843 -P215-216

60 - المنور مروش - دراسات عن الجزائر في العهد العثماني -العملة - الأسعار و المداخيل - مرجع سابق - ص397-.398

61 -Ellen G.Fredman - Spanish Captives In North Africa In Thr Early Modern Age - Adissertation Submitted To The Graduate Faeility In History In Partial Fuffillment Of The Requirement For The Degree Of Doctor Of Philosophy-The City University Of New York -1975 -P135.----62 -Godechot Jacques- le course maltaise le longe des cotes barbaresques a la fin du XVIII siècle - Revue Africaine-N96- 1952- p -113.

63- رحمونة بليل- دور العمل البحري في اقتصاد إيالة الجزائر خلال القرن الثامن عشر - مجلة الحوار المتوسطي- العدد 02 – 2010- ص25-**26**.

64 -M. Léon Galibert - L'Algérie Ancienne El Moderne - Op.Cit- P215-216

65 -Dan ; Histoire De Barbarie Et De Ses Corsaires. Op.Cit .P137-138.

66 -Playfaire C L - The Scourge Of Christndoom ....Op.Cit-P116-117.

67 -De Douvlx -tachrifat, Recueil de note historique sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger - ALGER - 1852 - P57-59.

68- الصايمة: هي قطع صغيرة الحجم تستخدم للصرف ودفع الرواتب وتساوي خمسون أسبر، والأسبر عبارة عن نقود صغيرة فضية (15 قطعة منها تساوي 01 ريال اسباني و24 –ينظر يمينة درياس – السكة الجزائرية في العهد العثماني- دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع- 2007-ص.132.

69 -Laugier De Tassy - Histoire de Royaume D'Alger- amesterdam - henri Du sauzet -1837- P281.

70- حنيفي هلايلي- أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني- دار الهدى- عين مليلة- الجزائر- 2009م- ص.77.

71- ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي- الجزائر في التاريخ-العهد العثماني- الجزء الرابع- المؤسسة الوطنية للكتاب- الطبعة الأولى- الجزائر- ص78.----72 - حنيفي هلايلي- القرصنة وشروط افتداء الأسرى الأسبان- ص248.

73- محمد بن سعيدان- مرجع سابق- ص139.

74 - M. León Galibert -Histoire De L'Algérie Ancienne El Moderne-op.cit-1843-P-215.

75 - ج.أو.هابنسترايت- مصدر سابق - ص.42.

76 -H.d.De Grammont - Histoire D'Alger Sous La Domination (1515-1830) –Paris –ernestl Eroux editeur- 1887 - P282.

77 - خير الدين سعيدي- الأوبئة و المجاعات في الجزائر خلال العهد العثماني(1700-1830) - دكتوراه علوم في تاريخ الحديث والمعاصر- جامعة 08 ماي 1945- قالمة – 2018 - 2019- ص284- 285.

78 -Venture de Paradis -Alger du XVIII- imprneur, Libraire, edeteur , Alger, 1898-P52.

79 -H.d.De Grammont -Histoire D'Alger Sous La Domination -OP.CIT. P339.

80 - خير الدين سعيدي-الأوبئة و المجاعات في الجزائر خلال العهد العثماني(1700-1830) – مرجع سابق- ص284- 285.

81 - Moulay belhmessi -Histoir De la Marine Algérienne les Navires et les hommes -Bibliotheque nationale d'Alger-T01- 1996 - Alger- P69.

82- علي تابليت- البحرية الجزائرية عبر التاريخ من القرن 14 إلى القرن 19 ميلادي- مجلة أفكار و أفاق- المجلد 04- العدد 06 السنة 2018م - الجزائر- ص304.----83- مؤتمر إيكس لاشبيل : انعقد المؤتمر يوم 30 سبتمبر سنة 1818م والذي حضرته معظم الدول الأوربية إضافة إلى روسيا، سعت فيه إلى تكوين تحالف أوربي للقضاء على القرصنة المغاربية- ينظر-خالد بوهند وبن عيسى فاطمة- المسالة الجزائرية في المؤتمرات الدولية من خلال وثائق مركز المحفوظات الوطنية للدراسات التاريخية بالجزائر 1815-1818- المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية - المجاد 09- العدد الأول، جوان 2018-ص66.

84 -Abraham Salamé -Narrative of the Expedition to Algiers in the year 1810 -Under the Command of the Right Box Admiral Lord viscount Exmouth- London - John Murhay -Albemarle-street -1819- P02.

85 -A. Devoulx, Tachrifat, op.cit, P88.

86- جمال قنان - معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م) - دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع- الجزائر- 2010م-ص.264.

87 -Elie De la Primaudaie - le commerce et navigation de l'Algérie avant la conquête française ,imprimerie de ch.lahure-elcie– paris -1861 -p32.

88- جمال قنان- مرجع سابق- ص296.----89- جون ب وولف- مرجع سابق- ص218.----90- نفسه- ص331.

91 - مولود قاسم نايث بلقاسم- شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م- ط1- ج1- دار البعث- الجزائر- 1985م- ص.190.

92 -Articles if peace and commerce between the most Serene Mighty prence Charles II by the grace of God King of Great Britain, France and Ireland -defender if the faith and the most illustrious lords, the Boshaw, Day, Aga and Governours of the famous city and kingdom of Algiers in Barbary : concluded by Arthur Herbert, Esquire Admiral of his Majesties fleet in the Mediterranean seas : on the tenth of April, old stile -1682, printed by John Bill - Henru Hills -Thomas newcomb -London -1682- PP 11-12.

93- أبو القاسم سعد الله- مرجع سابق- ص252.----94 - توفيق المدني- حرب الثلاثمائة بين الجزائر و اسبانيا 1492- 1830م- الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - مطابع دار البحث-الجزائر- ص 509.----95 - الدورو الاسباني: قطعة فضية أصلها اسباني و تساوي في وقتها ربع قطعة ذهبية وزن 6.451 غرام وبما أن القطعة الذهبية تساوي 80 دينار فالدورو يساوي ما قيمته 20 دينار-ينظر- احمد شريف الزهار -مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر - مصدر سابق ص54.-----96 - المصدر نفسه-ص34.